

الحق والمحبة

سجلت هذه الكلمة على المسجل في نهاية ١٩٦٧

أبينا الروحي
القمص متى المسكين

+

الحق والمحبه

سجلت هذه الكلمه على المسجل فى نهايه

سنه ١٩٦٧

لأبينا الروحى القمص متى المسكين

كنا قد تكلمنا عن المواهب ووضع المحبه كموهبه فى الكنيسه وقلنا ان المحبه آخذه حيزا ضيقا جدا فى حياتنا وانغششنا وانخدعنا كثيرا بسبب اننا وضعنا حدودا واصبحت هذه الحدود امامنا كحاجز يحجزنا عن المحبه ونحن راضيين بذلك

وضربت لكم مثلا بنفسى وقلت انا مثلا لما كان يأتى أخ ويعمل عمل فيه خطأ فكنت دائما اصبح أمام أمرين:

+ هل اسكت واظهر له حبى واحبه بعاطفه المحبه الإلهيه التى تستطيع ان تستر العيوب وكثره الخطايا؟

++ أو اواجهه بالحق واعنفه وأظهر له خطأه واصححه

فعشت طول حياتى ليس مع الإخوه بل مع الكنيسه ومع الناس كلها ومع العالم كله اتكلم الحق واجعل المحبه خلفى

ولكن هذه السنه فقط احسست أنى وصلت الى حاله خطره او الى نهايه ما يمكن أن يوصل الحق الى حاله بعدها بخطوه نوا حده كافيه أنها ترجعنى الى الوراء كل ايام حياتى

لابد أن تسود المحبة

وهذا الكلام نلم: إذا أنت دائما تضع حاجزا لنفسك لكي لا تتمم المحبة أقول لأخي الحق وأعرفه أولا أقول له شيئا والإنسان دائما يميل أن يقول الحق لأخيه فيحزنه وتكون النتيجة انه يفتقد المحبة. وبهذا فالمحبة قد هضم حقها في حياتنا دائما.

في الواقع نحن لا يمكن أن ننتبه للمحبة كموهبة من أنفسنا ولكن هذا الإنتباه هو من الداخل وهذه درجات نسير فيها..

+ قبل ما أنت تقول الحق يوجد درجة سبقت لك وهي أنك تقول هواك تنفذ مشيئة نفسك تدافع عن مبادئك وأفكارك فقط ولست تدافع عن الحق في ذاته

وبعد زمان طويل إلى أن تتخلص من أنانيتك وتتكلم حبا في الحق فقط هذه من أصعب ما يمكن وأنا نفسي تسببت كثيرا جدا جدا حتى أتجرد من ذاتيتي عندما أتكلم بالحق سواء كان مع الناس أو في كتابات أكتبها أو في مواجهة مواقف. في بداية حياتي كان عنصر الذاتية يتخلل كلامي ويتخلل مواقفي وكان يفسد على مواقف كثيرة بالرغم من أن الناس كانت تمدحني ولكن تنبهت شيئا فشيئا والروح أيقظ نفسي أمام الحق الإلهي وأمام الروح القدس حتى إذا وقفت موقفا أو تكلمت كلاما أو كتبت كتابة أو عنفت أخا

أتجرد من ذاتيتى ويكون القصد كل القصد هو الحق .

وبالرغم من ذلك وصلت فى نهاية حياتى انه ليس هذا هو المثل الأعلى فى حياة الإنسان الذى يريد أن يصل إلى عُمْق المسيح وعمق الإيمان بالمسيح، كما عرفت أن بولس الرسول وَضَع الإيمان بجوار المحبه وقال إن المحبه أعظم، حتى الرجاء فى الأمور الابديه والحياه الأبديه قال أيضا ان المحبه أعظم، ففى الواقع ماهو الإيمان الا الحق ووَضَعَ المحبةَ فوق الحق . .

أنتم قلتم لى ان هنا يوجد ثنائيه ممكن الإثنين أن يسيرا بجوار بعض وانا قلت لكم لايمكن ان يسيرا معا بجوار بعض لأن الحق لابد أن يُعَنِّف ولابد أن يَهين ويُؤَدِّب بصرامه وفى الواقع قليل جدا من البشر الذى استطاع أن يُعَنِّف ولايجرح المحبه الحق أنا نفسى لم أقدر حتى اليوم .

أنتم تقولون لى نعم من أجل الحق يجب على الإنسان أن يؤنب هذا كلام نظرى . لأن الكلام لايكون كله حق .

انا اكشف لكم ضمائركم الآن إن مُعْظَمكم عندما يتكلم بالحق يكون مدفوعا بذاتيته ومعظم كلامكم مشوبا بالذاتيه وبعد زمانا طويل الى ان تتخلصوا من هذه الذاتيه حينئذ يكون كلام الحق مجردا ومع ذلك يكون جرحا للحب

قليل جدا من الناس الذين استطاعوا أن يتكلموا بالحق ولم يجرحوا الحب

من هنا نجد أن الروح ملسبها في الحب وليس في الحق. الذي من العسير ان الانسان يقدر ان يوفيه الحب الذي له، وفي اعتقادي ان الحق لا يمكن ان يعتبر حقا الهيا أي حبا أيضا إلا إذا كان كلام الحق يُنشئ خيرا ١٠٠٪ وهذا عمليا لم نجده في حياتنا ولا في حياة الآخرين.

في الواقع أنا لا أضع مبادئ عامه للدنيا كلها. أنا أضع مبادئ لكم لحياتكم أنتم والحياه التى استلمناها بالروح من الآباء وقالوا لنا إنه لما يكون اخوك مخطئا تقدر تقول له كلام محبه وتنسب الخطأ لنفسك. في الواقع هذا ليس حق بل حب وهذا ملسب للنفس عظيم..

أنا بدأت كما قلت لكم اغير في حياتى تغييرا جوهريا وواجد صعوبه وكأني ارمي نفسي من مسافه عاليه الى الأرض وليس أمامي إلا الايمان والثقه بامور لا ترى. إن المحبه هي التى تستطيع ان تفرد يديها وتحملني، لا يمكن ان نصادق المحبه ونحن جالسين على الكراسي، لا يمكن ان نصادق المحبه ونحيا بالمحبه ونحن نريد أن نكسب مواقف. الذى يريد أن يعيش بالمحبه لا بد أن

يكون واضح فى نفسه حكم الموت فعلا لأنه سوف يحتمل الظلم دون ان يعلن انه على حق الى أن يموت
أنتم تقلتم لى كيف يكون ذلك ؟؟!! المسيح المسيح قال "انا الحق" "أنا انسان للمتكلم بالحق" اقول لكم : المسيح أعظم عمل عمله لنا هو انه صُلِب .. هل صُلِبَ عن حق أو صُلِبَ عن حُب ؟؟
لو كان عن حق لكان دافع عن نفسه .. لم يدافع عن نفسه وفضل إنه يظهر حبه لنا فى الظلم والمهانه وصلب عنا
وهذه هى حياتنا .. أتريد أن تحيا حياة المسيح ؟ يكون أمامك انك ممكن تدافع عن نفسك وتظهر براءتك ولا تصلب .
وممكن لا تدافع عن نفسك وتقبل إنك تُهان من أجل حُب المسيح ومن هنا تُصْلَب .
وبولس الرسول تكلم عن الناس الذين كان ممكن أن ينجو ا ورفضوا النجاه لكى ما ينالوا نجاه أفضل (عب ١١ : ٣٥)
هذه مسأله دقيقه جدا والسبب انكم احتجيتم كلكم بشده انا جميعا واقعين فى هذه التزليفه .
لم نقدر أن نأخذ المحبه كسلاحاً لنا ولحصن نتحصن فيه. لنا دائما نتحصن فى الحق والحق كان يُزَيِّف أمامنا من غير ما ننتبه الى ذلك بامور كاذبه من جهه أهويه وامزجه شخصيه .. الخ

ونقول هذا حق وبالأسف لم يكن حقاً !! اقول لكم ان هذا
الأمر نحن جميعاً ناقصين فيه ويلزمنا ان نراجع انفسنا
لأن فى الوقت الذى نذكى فيه المحبه على الحق ونذكى المحبه
على الواجب ونزكى المحبه على المنفعه العامه والمنفعه الخاصه
المحبه تستطيع أن تذكيك وتذكى طريقك .. بتهيئاً
لك انك لو وقفت موقف محبه سوف تخسر ولكن
يستحيل فإن طبيعه المحبه لاتسقط أبداً
مش ممكن انسان يقف موقف محبه وينشأ منه خساره
لا لنفسه ولا للآخرين
فلا أستطيع الا أن اوجهكم ولكن أنا فقط أشرح ماحدث فىَّ
وكل واحد يقدر يوجهه الروح القدس لأنى لا أقدر ان اوصل لكم
المحبه لأنى انا نفسى مازلت أحبى كما قلت لكم أنا مازلت أحاول
أن اغير وهذا التغيير كأنى أسلخ جلدى، مسأله شاقه وعسرة
جدا جدا أن اذكى المحبه على الحق . وفى موقفى الأخير مع أحد
الأساقفه . أنتم وقفتم كلكم وقلتم لى الاصول انك تتكلم كلام
حق . ولكنى قلت لكم سأتكلم كلمه محبه . فكانت غريبه على
آذانكم كللكم ولكن هذا أمر قد إبتدا معى منذ مده واريد أن أغير
ولكنى واجه مشقه شديده . لأن المواقف التى وقفتها عامله فى حياتى

آثار مترتبة عليها وليس من السهل ان أقترب منها إن لم يتقدم الروح القدس ويرفع عني الأوضاع التي تحصنت فيها ولِعَرِّيني ويجعلني أقبل ان أرمي نفسي على المحبة والمحبة تعومني وأعدي الى الشاطئ الثاني. سأبقى طول عمري أعوم وأغطس .. المحبة لها أجنحة من نار. تجنبني العوم والغطس وترفعني من شاطئ الى شاطئ.

وقلت لكم إن المحبة لو أنا تمسكت بها والعالم والناس والأشرار والشيطان إستطاعوا أن ينزلوني الى الجحيم فإن المحبة التي تمسكت بها كما قال القديسون سترفعني الى السماء

بعكس الحق ، بعكس المبادئ والأصول والواجبات لو تمسكنا بها لا نعرف هل هي حق صحيح أم الذاتية فينا هي التي تحمل؟ هل هي مبادئ نقولها ونتمسك بها حقيقة أو هي أمزجة وأفكار نحن متمسكين بها وهي أمور شخصية ؟ لا نعرف.

ولكن المحبة إذا انت تمسكت بها مش ممكن تقول أنها ذاتية لأن المحبة ضد الذات .. المحبة إذا تمسكت بها معناها إنك دست على ذاتك وأنكرتها وموّتّها

لذلك الذي يقف موقف محبة هذا معناه انه يقتل نفسه أنظروا المسيح وأنتم تعرفون هذا .. كان مابين ان يدافع عن نفسه امام بيلاطس وبين انه يظل مقدم نفسه ذبيحة

من أجل الذين يحبهم . فلو كان نطق كلمه واحده بالحق
كان بيلاطس رجع فى الحال وكان توقف عمل المحبه العظيم
الذى نحن نشرب منه كل يوم والعالم كله يرتوى منه
فى الواقع المحبه فيها قتل للذات . المحبه فيها إماته
وسليمه ١٠٠٪ ومضمونه ١٠٠٪ طريقها إلهى، طريقها.
ملوكى ومستحيل تخسرك أى موقف . مستحيل ترجعك
للوراء . مستحيل تخليك تشعر بندامه إطلاقا إطلاقا..
مواقف الحق يا أبائى ، وكل موقف وقفته بعده ندمت [ياولد
مالك ومال المناكفات دى؟ ماتخليك فى مغارتك ولا فى
قلايتك وتعيش فى سكوت] مع ان المواقف التى وقفتها
كانت مهمه والناس كلها تعرف أنها مهمه وانتم أنفسكم تؤمنون
انها كانت مهمه . ولكن باندم فى كل مره . مما يدل على أنها
لم تكن فيها محبه ١٠٠٪ وإلا فما كان نشأ فى شيئ من الندم
اما مواقف المحبه عمرى ماندمت عليها .
ارسانيوس قال " كثيرا ما تكلمت وندمت وعن السكوت
قط ماندمت وأنا أقول " كثيرا ما تكلمت بالحق
وندمت وأما عن مواقف الحب قط ماندمت "
لن تندم على موقف محبه وقفته مهما كان منه خساره

ماديه، مهما كان فى ذلك اخفاء لمعالم الحق والأصول. ترجع المحبه تذكى نفسها كنور الهى وترجع الحق كما كان للشخص وتُعَرِّفه الطريق اكثر مما تُعَرِّفه له أنت ولكن هذا الحب الذى أعطيته له لايمكن أن يأخذه من العالم
العالم يقدر يتكلم بالحق ولكن لايقدر يتكلم بالحب.
كل إنسان فى الدنيا يستطيع ان يتكلم بالحق ولست انت فقط ولكن لا يستطيع أحد فى الدنيا ان يقف موقف حب إلا الشخص الذى قدم نفسه على مذبح الحب ويقبل أن يحترق بنار المحبه
المحبه شديده وقاسيه جدا أشد قوة من لهيب النار
المحبه تستطيع ان تؤدبنى اكثر من مخافتى لله عظمه الله وقوته وجبروته لم ترهبنى ولم ترعبنى بقدر ما أرعبتنى محبته.
عصا محبه الله كانت أشد ثقلا على ظهرى من عصا التأديب. لأنى لما أرى حبه لى وأرى عطفه على وأنا رجل خاطئ أذوب ذوبانا.
المحبه تستطيع أن تؤدب وتعلم وتربى وهذا ما رأيته فى حياتى وبالرغم من ذلك تحاشيت عن المحبه ومشيت فى طريق الحق [طبعا ما كان يمكن أن اسلك سلوك المحبه

قبل ان اسلك سلوك الحق، لا يمكن هذا تدرج. أنا لا أقول

اني كنت مخطئا ولكن كنت سأكون مخطئا لو أنا لم أنتبه لطريق الحب

حياتنا هنا يا أبائي ينقصها الحب.. حياتنا مع بعض ينقصها الحب

كرهبان وان لم نلقى المحبه الحقيقيه ونضحى من أجلها ستبقى

حياتنا غير مضيئه للعالم.

ممكن نعيش. ممكن نعمّر ولكن سوف لا تكون حياتنا مضيئه للعالم.

يوم نحب بعضنا بعض بحب قوى سوف تضيئ حياتنا للعالم

كله لأن المحبه لا يمكن ان تخفى أبدا تحت مكيال..

ربما لا يكون مفهوما لديكم ان المحبه التى أقصدها هى محبه

ليس لها تحفظات. محبه غير تحفظيه، محبه تلقائيه

لا تعمل أى حساب لأى شيئ لا حساب لمستقبل ولا

حساب لأصول وحساب لواجبات، ولا حساب لسن

ولا حساب للكهنوت والحساب لأى شيئ آخر

حب كامل خفاق عاوز اقول إنه مجنون

طبعا انا لم أصل بعد لهذا الحب ولكن انا أعرفه وأراه

وحاسه ولكن للأسف لم أصل اليه بعد وهذا عامل فى نفسى

تمزقا عظيما فى الداخل.

يعنى شاعر بكيف أحب وماذا يتطلبه الحب ولكنى لا

استطيع أن اعمله. طبعا يوجد عوامل لا أستطيع أن أتكلم
عنها تمنعني وهي عوامل خارجه عن ارادتي. ولكن أنا أيضا
مسؤول عن ذلك.. أريد ان اقول إن المحبه موهبه
واريد أن أقول أيضا اننا ناقصون في هذه الموهبه ولكن قد سبق
وبدأت كلامي بان السيد المسيح قال ان هذه الموهبه لا تطلب
ولكنها أمر "أحبوا" فهي وصيه أقولها أحبوا بعضكم
بعضا وقال إذا أحببتم بعضكم بعضا تكونون تلاميذي
نوضعها شرط للإيمان وشرط للعلامه البنويه به فلا نستطيع أن
نقول اننا نستمر في سكوتنا وننتظر أن يعطيها الله لنا كل هذا!
أمر ووصيه ومطلوب منا أن ندخل في عمقها ولا أدري لماذا لم
ندخل فيها حتى الآن؟؟ ربما لاننا لما قلت لكم اننا وضعنا لانفسنا
حواجز وعلل وتماحكات ضيعت منا سنينا طويله وضيعت منا
منا نصرا عظيما جدا.. كان ممكن للمحبه أن توصلنا للرب
من غير تعب وكنا دائما نخاف نقدم المحبه بل كنا نقدم
الحق ونخبئ المحبه وراءنا!! كان ممكن نقدم المحبه قدام
كان ممكن المحبه أن تحمل كل شيئ بغير خساره وبدون أي لعوق
في الطريق.. اريد أن أقول ان المحبه تستطيع أن تنمينا
وتستطيع ان تؤمن لنا طريقنا الى الله ولا تخسرنا شيئ؟

هذه هي الفكره الجديده التي كنت أريد ان أوضحها لكم ..
واني اطلبها من الله بدموع كثيره منذ سنه وأنا أئن فيها
لأني شاعر ان محبتي قليله وضعيفه بالنسبه للوضع المسيحي
المطلوب من الإنسان .

" صدقوني أن الإنسان اذا وصل الى المحبه الحقيقيه يكون قد
وصل الى كل شيئ "

لا يخاف أبدا ان هذا يكون على حساب الايمان او على حساب
الواجبات اوحساب الأصول ... الخ

يوم أن تصل الى المحبه سوف ترى أن كل شيئ بجوارها يعتبر
نفايه . كما قال بولس الرسول أنها تكميل الناموس

أريد أن أقول إنك اذا وصلت الى عمق المحبه ترى بعد ذلك ان
أى عمل تعمله خاصا أو عاما بالنسبه للمحبه يكون لاشيئ بل
ربما يكون بمعنى أوضح تحس ان كل عمل يستمد وجوده من المحبه
وقوته من المحبه سواء كان صلاه أو تعليم آخرين أو خدمه
نجد المحبه دائما قدامك وكل شيئ يصير تابعا لها ..

الآن الإنسان لابد أن يضحى أى أنه يوم تريد أن تدخل فى
هذا المنهج العالى الذى للحب المسيحى لازم تضحى
تضحى بمركزك فى وسط إخوتك ، تضحى بهيبتك

تضحى بكرامتك . تضحى باسمك ، تضحى بمبادئك
تضحى بكل الامور التى وضعتها حواجز وحوائل
ودوائر وانت عائش فى وسطها أسير لأكاذيب
وادعاءات لا وجود لها . إلا انه حسب التصوير الذى
فى ذهنى الرؤيه التى اراها الآن بالرجل الذى يحب
يظهر دائما انه مجنون ومهووس .
فالناس العديمو المحونه الأميون والعاميون فى الروح
ليقولون إنه ملحوس ومن البين انه مجنون
ولكن بعد قليل واذ بهذا المجنون يُستَعلن الحق الذى
فيه الذى كان مختبئا عنك وترى فيه نبيا واعظم من
نبى وترى فيه المسيح نفسه
أنا لم أرى فى جيلنا واحد يسلك بهذا الحب ... نعم
سمعت عن واحد فقط ولكنى لم اراه وكان مجرد السمع
عن هذا الإنسان له تأثير علىَّ ولكن الآن أنا حاسس
وشاعر كرؤيه أمام عينى صوره الإنسان الذى يحب حبا
إلهيا : ناسيا نفسه . ناسيا من هو . ناسيا ماهو مطلبه
فى الحياه . ناسيا مركزه ، ناسيا آماله ناسيا كل شيئ
فمن اجل أن نمهد لأنفسنا أن ندخل فى هذا الحب أو هذا

الميدان الحقيقي لا أستطيع أن اقول لك أن تصير مجنونا
أو أترك شيئا لتكون محبا كلا ولكن فقط أقول لك
لا تضع لنفسك حواجز لما فعلت سابقا. يكفي هذا
انت مثلا قسيس تقول في نفسك: عيب لما أتكلم
مع علماني هكذا مش لطيفه. الكهنوت يُهان..
او انت رجل كبير في السن تقول في نفسك لا يصح
انا راجل كبير في السن ويشتهي هذه. لا يصح ان أتكلم
هكذا هذا عيب في حقي. أو لا يصح أن آتي بهذا العمل
لئلا يقولوا على كيت وكيت
فطالما انت تضع لنفسك حواجز يستحيل تدخل
الى الحب. ارفع الحواجز تأتي اليك الحراره
نحن وضعنا لأنفسنا حواجز طول عمرنا أنا نفسي وضعت
حواجز... قلت لا... الم اقل كيت وكيت قبل كده؟ لذلك
يلزم أن اقف الموقف الفلاني والتزمت بأشياء أنا وضعتها
لنفسي... فهنا امتنعت عني المحبه الدافقه أو دفعات
الحب الإلهي لأني وضعت لنفسي حواجز
كل المطلوب منا كرهبان عايشين هنا في وادي الريان
ان ننسى أننا رهبان وننسى ان لنا شكل ننسى ماذا

ليقال عنا فى العالم وننسى الذى سنتركه وراءنا ننسى
كل شيئ ونفتكر شيئا واحدا فقط ان المسيح قال :
ان نحب ونحب من كل قلب طاهر بشده
(والأخيره تكمله بطرس الرسول) وكما قال الرب يسوع الذى
يحبنى سيعرف وصاياى وسوف يعملها والذى يحبنى لا يستطيع
أن لا يعمل وصاياى آه لو وصلنا للحب، كل وصيه شاقه صعبه سوف
تذلل كل الجبال الواقفه أمامنا فى حياتنا الرهبانيه وفى حياتنا المسيحيه
والوصايا الصعبه التى نشعر اننا غير قادرين على الدخول فيها والسبب
فى ذلك كله أننا لم ندخل بعد فى سر الحب . سر الحب المجنون الذى
تكلمت عنه الآن يا أبائى الذى لا يعرف أصول بشريه ولا يعرف التكليف
ولا يعرف واجبات ولا يعرف حواجز ولا يعرف تحفظات
حب للكبير والصغير للغريب والقريب من كل القلب
وبلا تحفظ